(غضبت على الدنيا فجفت ضروعها ... فما الناس الا بين راج وخائف) .

(قتلت أمير المؤمنين وإنما ... بقيت عناء بعده للخلائف) .

(وقد بقيت في أم رأسي بقية ... فإما لحزم او لرأي مخالف) .

فاغتم المأمون فرآه الفضل بن سهل كاسفا فقال ما بال أمير المؤمنين إن زأرك أسد فاقذف بي في لهواته فعرفه الخبر وأقرأه الشعر .

فكتب الفضل الى طاهر قرأت كتابك يذكر عنك وساوس تكون عليك لا لك واما وا يا نصف إنسان لئن أفكرت لأهمن ولئن هممت لأفعلن ولئن فعلت لأبرمن ولئن أبرمت لأحكمن .

وبعث اليه بالكتاب فكتب طاهر ما كل قول حق وما كل إبلاغ صدق وإنما أنا عبد استنصح فنصح إن أمسك عني استزدت وإن اعتمدت بإحسان شكرت فمنزلتي كمنزلة الأمة السوداء إن حمل عليها دندنت وإن رفهت أشرت وإن عوقبت فباستحقاق وان عوفيت فبإحسان .

57 - قولهم - أنا غريرك من الأمر .

يضرب مثلا للمعرفة بالشيء .

ومعناه انا عالم بالأمر فسلني عنه على غرة مني لمعرفته وعلى غير استعداد مني له ولا روية فيه وأخرج الغرير مخرج خليط وعشير